رحيل مبدع الدراما والسينما المصرية وحيد حامد

شكّل مع عادل إمام ثنائياً سينمائياً.. وأبرز الوجه الآخر له

سارة سلامة

فقدت مصر علماً وراية، قيمة وقامة فنية، وأحد أهم أعمدة الفن العربي، الكاتب والسيناريست الكبير، وحيد حامد، عن عمر يناهز ٧٧ عاماً، بعد أن وافته المنية، في أحد المستشفيات المصرية، إثر أزمة صحية اضطرته قبل أيام لدخول المستشفى.

حيث كان يعاني منذ فترة مشاكل في الرئة مع ضعف في عضلة القلب، وذكرت مواقع مصرية أن التدهور في صحته ظهر بشكل كبير عقب المجهود الضخم الذي قام به أثناء تكريمه بالدورة الماضية من مهرجان القاهرة السينمائي، الذي اختتم فعالياته منتصف الشهر الماضي.

ونعت وزيرة الثقافة المصرية إيناس عبد الدايم الكاتب الكبير وقالت: إن «الراحل كان خير سند للمبدعين والمثقفين والفنانين، وصاحب مواقف تكتب بحروف من نور في سجلات تاريخ الوطن كما أنه الأستاذ والأب والمعلم، وأضافت: إنه نجح في إبداع أعمال خالدة عبرت عن أحلام المجتمع، وملامسة طموحات جيل كامل، وخلق بقلمه شخصيات ستبقى خالدة في ذاكرة السينما المصرية والعربية. وتوجهت بالعزاء لأسرته وأصدقائه ومحبيه.

حسن م يوسف: كاتب كبير غزير لامع ترك لنا إرثاً عظيماً من أشجع وأروع الأعمال

سلاف فواخرجي: وداعاً أيّها المُعلّم.. ستبقى إبداعاتك ونحن معها نحارب طيور الظلام

اللعب مع الكبار

ويعتبر حامد واحداً من أشهر كتاب السيناريو في مصر، حاصل على ليسانس آداب قسم اجتماع عام ١٩٦٥. بدأ في كتابة الأعمال الدرامية منذ أواخر الستينيات، ولكن بداية انتشاره جاءت من خلال مسلسل «أحلام الفتى الطائر» عام ١٩٧٨ مع النجم عادل إمام، وحقق المسلسل نجاحاً كبيراً دفع بالزعيم لأن يعتمد عليه سينمائياً، ليكوّنا شراكة سينمائية طويلة الأمد بدأت بفيلم «انتخبوا الدكتور سليمان عبد الباسط» و«الإنسان يعيش مرة واحدة» عام ١٩٨١، واستمرت في «الغول» و«الهلفوت» خلال الثمانينيات.

وفي الثمانينيات أيضاً كتب للمخرج الكبير عاطف الطيب أفلام «التخشيبة، والبريء، والدنيا على جناح يمامة، وكشف المستور».

وعند بداية التسعينيات ارتبط بشراكة مع المخرج شريف عرفة والنجم عادل إمام نتج عنها خمسة من أهم أفلامهم: اللعب مع الكبار (١٩٩١)، المنسي (١٩٩٣)، الإرهاب والكباب (١٩٩٤)، طيور الظلام (١٩٩٥)، النوم في العسل (١٩٩٦).

وكتب عام ٢٠٠٦ فيلم «عمارة يعقوبيان» عن رواية الدكتور علاء الأسواني، وشارك في بطولته نخبة كبيرة من نجوم السينما في مقدمهم عادل أمام ونور الشريف، وقدم من خلاله ابنه مروان حامد كمخرج لأول مرة.

وكان من أعماله السينمائية «احكي يا شهرزاد» مع المخرج الكبير يسري نصر الله، وآخر أعماله التلفزيونية مسلسل «الجماعة» الذي عرض في رمضان ٢٠١٠، عن سيرة الإمام حسن البنا مؤسس جماعة الإخوان المسلمين.

عُرف بموقفه الرافض للأصولية الدينية، ويعتبر واحداً من أهم المعارضين لجماعة الإخوان.

مشوار حافل

وقدم حامد على مدى مشواره العديد من المسلسلات التلفزيونية، وكتب عدداً قليلاً من المسرحيات. وتعاون مع نجمات أمثال سعاد حسني ومبرفت أمين ومديحة كامل. وشكل ثنائياً سينمائياً مع النجم عادل إمام، استطاع من خلاله إبراز الوجه الآخر للممثل المشهور بأدواره الكوميدية.

وكان حامد قد بدأ مسيرته الإبداعية بكتابة القصة القصيرة والمسرحية، ثم اتجه إلى الكتابة للإذاعة المصرية فقدم العديد من الأعمال الدرامية والمسلسلات، ومن الإذاعة إلى التليفزيون والسينما ليقدم عشرات الأفلام والمسلسلات.

وقدم في الدراما الإذاعية أعمالاً عديدة منها: «شياطين الليل، الرجل الذي عاد، الفتى الذي عاد، طائر الليل الحزين، قانون ساكسونيا، كل هذا الحب»

ومن الدراما التلفزيونية: «شياطين الليل، البشاير، العائلة، الدم والنار، كل هذا الحب، الرجل الذي عاد، أنا وأنت وساعات السفر».

وفي الأعمال المسرحية: «آه يا بلد قدمت منذ عام ١٩٧١، سهرة في بار الأحلام عام ١٩٧٥، جحا يحكم المدينة».

ومن المطبوعات: «القمر يقتل عاشقه، استيقظوا أو موتوا، حديث الدخان، جمهورية عساكر».

من مسلسل «الجماعة» أحد أهم أعماله التلفزيونية

أبرز الإنجازات

واعتاد الكاتب الراحل على نشر مقالات سياسية واجتماعية في العديد من الصحف المصرية والعربية الشهيرة، كذلك أشرف على ورشة السيناريو بالمعهد العالي للسينما لمدة أربع سنوات، متتالية أخرج منها عدداً من أفضل كتاب السيناريو الحاليين.

ومن أهم أعماله مع النجم المصري، عادل إمام، أفلام «الإرهاب والكباب» و«المنسي» و«مسجل خطر» و«طيور الظلام» و«النوم في العسل» و«عمارة يعقوبيان» و«الهلفوت».

من أعماله

وكذلك قدم مع النجم المصري الراحل أحمد زكي رائعته: «اضحك عشان الصورة تطلع حلوة» وفيلم «البريء» الذي أثار الكثير من الجدل والنقاش.

ومن مسلسلاته التي نالت الكثير من الشهرة، مسلسل «الجماعة» والذي طرح فيه قصة نشوء جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر، إضافة إلى العديد من الأعمال التي لاقت نجاحاً كبيراً مثل «دون ذكر أسماء» و«الدم والنار» يُذكر أن وحيد حامد من مواليد عام ١٩٤٤ في مركز منيا القمح بمحافظة الشرقية، وأقام بالقاهرة منذ العام ١٩٦٣، لتبدأ رحلته الفنية التي أضافت عشرات الأعمال المهمة إلى سجلات السينما والدراما، أبرزها أفلام: طائر الليل الحزين، وغريب في بيتي، والبريء، والراقصة والسياسي، والغول، والهلفوت، والإرهاب والكباب، واللعب مع الكبار، واضحك الصورة تطلع حلوة، وسوق المتعة. ومسلسلات: البشاير، والعائلة، والدم والنار، وأوان الورد، والجماعة.

وتجلت بصمته في عالم المسلسلات: البشاير، والعائلة، والدم والنار، وأوان الورد، والجماعة.

وكرم الراحل في الدورة الـ٤٢ من مهرجان القاهرة السينمائي الدولي، الذي انقضت فعالياتها مؤخراً، وحصل على جائزة الهرم الذهبي التقديرية لإنجاز العمر، وهو التكريم الذي أسعده، وأهداه لكل من ساعده ودعمه في بداية مشواره.

منصات عزاء

وتحولت منصات التواصل الاجتماعي إلى سرادق عزاء، وفاضت بكلمات مؤثرة في حق الفقيد الراحل الذي أثرى الدراما والسينما العربية بمئات الأعمال الخالدة، ونعاه فنانون عرب وإعلاميون، وكتبت سلاف فواخرجي: «وداعاً أيّها المُعلّم.. وستبقى إبداعاتك ونحن معها، نحارب طيور الظلام، وكتب حسن م يوسف: « وحيد حامد كاتب كبير غزير لامع ترك لنا إرثاً عظيماً من أشجع وأروع الأعمال الدرامية في تاريخ الفن العربي المعاصر، له الذكر العطر المؤبد، ولذويه ومحبيه أحر العزاء». على حين كتب سليمان عبد العزيز: « البقاء لله.. العظيم وحيد حامد في ذمة الله».

وكتب سامر محمد إسماعيل: « الكاتب والسيناريست المصري وحيد حامد غيابك الآن سيجعل العالم أكثر وحشة».

وبدوره كتب عادل إمام: «اليوم فقدت صديقي وأخي وحبيبي ورفيقي وحيد حامد.. خسارة كبيرة للفن المصري والعربي». وغردت يسرى: «فقدنا اليوم أهم رموز السينما المصرية، الكاتب العظيم جداً، تركت بصمة أساسية وكبيرة في مشواري».

أحمد حلمي قال: «فقدنا إنساناً غالياً جداً على قلوبنا وفقد الفن المصري كاتباً لن يتكرر». وكتبت ليلى علوي: « رحلت جسداً لكن المواقف والمبادئ والأعمال لا تنسى ولا تمحى».

وغرد الفنان الكبير نبيل الحلفاوي عبر حسابه على تويتر، قائلاً: «ويتواصل رحيل الرفاق إلى حيث الرفاق، سبحان من له الدوام، ستبقى خالداً بأعمالك كحال كل المبدعين الحقيقيين».

أما التونسية هند صبري فنشرت عبر تويتر: «واحد من أهم مؤلفي السينما العربية عبر ٥٠ عاماً، عبّرت أعماله عن كل قضايا الإنسان العربي، وهو واحد ممن جعلونا نحب السينما، شرفت بالعمل معه في فيلم «عمارة يعقوبيان» وقبلها كنت من عشاق أعماله.

نسرين أمين كتبت: « فقدت مصر كاتباً ومؤلفاً ومبدعاً وصاحب فكر عظيم».

أحمد صلاح السعدني شارك في دفتر عزاء وحيد حامد عبر تويتر، قائلاً: «أدعو لك بالسعادة بقدر ما أسعدتنا رحمة الله عليك، وآثار لك قبرك بقدر ما أنرت عقولنا».

أما نشوى الرويني فكتبت: « كاتب السيناريو الذي ترك بصمة لن تُنسى في السينما والتلفزيون والمسرح، من سينسى البريء، والإرهاب والكباب، واللعب مع الكبار، والبشاير، وأوراق الورد، والرجل الذي عاد».

وكان آخر ما قاله في التكريم الأخير في مهرجان القاهرة السينمائي: «أحببت السينما بقدر كبير من الإخلاص والتفاني وأحببت أيامي، وأؤكد لكم أنني لم أتبن يوماً قضية إلا وكنت مقتنعاً بها سواء كنت على صواب أم خطأ».

عادل إمام: خسارة كبيرة للفن المصري والعربي

أديبات عشنَ الحب بلوعاته وفضّلن عذابات الفراق على القفص الذهبي

سوسن صيداوي

لوعة الحب وشجونه تغذّي الروح بالإبداع المتقد، وهذه الحقيقة ترجمها الواقع عبر شخصيات نسائية عربية، اقترن بالحرف وكانت كل واحدة منهن فكرة، لحياة تألقن فيها بنتاجات إبداعية مختلفة، كانت كلّ واحدة منهنّ وما زالت منبعاً دافقاً من المشاعر، حكمها الحب لتكون الأصدق والأبلغ بالأحاسيس، فبين الشرق والغرب، الحالات تكررت لسيدات جميلات ذبن قوافي شعرية، أو تشكلن كنصوص نثرية نابضة بتفاوت بين دفئها وجنون حبها، مشعلة في نفوسنا مشاعر إنسانية راقية عاشتها كلّ واحدة منهن مجسّدة بقصص جهنّ الموجعة، ورغم حالة ذوبان الهيام، اخترن اللوعة بهجر القفص الذهبي أبداً، ولم يقترنّ في حياتهن برجل، واليوم سننعش الذاكرة بأشهرهنّ وأقربهنّ إليكم.

مي زيادة

ماري عجمي

إنك محبوبي وإني أخاف الحب

لم تكن أديبة عادية، عُرفت بذكائها ورقتها الممزوجة بخُلقتها الفاتنة، حصدت العديد من الألقاب كـ«سحر الشرق» أو «أسطورة الحب»، هي ماري زيادة أو المعروفة بمي زيادة، الابنة الوحيدة من أب لبناني وأم فلسطينية. تمكنت مي من الاستحواذ على قلوب الكثيرين ومن أشهرهم نذكر: الشاعر والأديب المصري إسماعيل صبري باشا الذي يعتبر أحد أهم شعراء عصره ويلقب بـ«شيخ الشعراء».

كما عشقها الأديب والصحفي والشاعر المصري عباس محمود العقاد، والأديب والناقد طه حسين، ومصطفى صادق الرافعي، وأنطون الجميّل، وأمير الشعراء «أحمد شوقي»، وحتى إن شيخ الأزهر علي عبد الرازق صاحب كتاب «الإسلام وأصول الحكم»، كان واقعاً في حبها، إلا أنه لم يفصح عن حبه لها سوى في مراسلاتهما الشخصية.

لكن أديبتنا التي ساهمت في نهضة الأدب العربي في القرن العشرين، منحت قلبها لواحد فقط وهو الكاتب جبران خليل جبران، ودامت قصتهما لعقدين مستمرة بإرسال الرسائل البريدية من دون أن يلتقيا يوماً.

الاثنان حكما على حبهما بالاستمرار بعيداً عن التزام الزواج، وبقيت زيادة مخلصة لجبران الذي فارق روحها مودعاً إلى باريه في نيويورك عام ١٩٣١.

كانت مي هي من بادرت بمراسلة جبران خليل جبران، فكتبت له رسالة تعرفه فيها على نفسها، وتخبره رأيها بقصته «مرتا البانية»، ليرحب جبران ويشجعها على الاستمرار في مراسلته، كما أهداها روايته الجديدة «الأجنحة المتكسرة».

كما تجدر الإشارة إلى أن جبران بادل مي وأغرم بها أيضاً ولكنه لم يطلب منها الزواج.

وفي اعترافات مي بحبها لجبران كتبت له رسالة تعترف فيها قائلة: «ما معنى هذا الذي أكتبه؟ إني لا أعرف ماذا أعني به، ولكني أعرف أنك محبوبي وأني أخاف الحب. إني أنتظر من الحب كثيراً فأخاف ألا يأتيني بكل ما أنتظر. أقول هذا مع علمي بأن القليل من الحب كثير، ولكن القليل في الحب لا يرضيني، الجفاف والقحط واللاشيء خير من النزر اليسير».

الحب معنى لست تدركه

الوهن والضعف الذي أصاب عظامها لم يُقصها يوماً عن الوقوف بوجه الفساد، والثورة على الظلم والاستبداد، لطالما أمسكت بعكازتها لتمضي وتقف بقوة وشموخ بوجه الحكم العثماني، لكنّ الأخير حطم أمالها وقضى على أحلامها بإعدام خطيبها، إنها من اختارت الوحدة والاستقلالية هي ماري عجمي، التي احتضنت لقب «عانس» وجمّلته بالاندفاع والشجاعة لأنه لا ينقص من مقدارها أو قيمتها كأنثى مناضلة ومقاومة.

عجمي عُرفت بإقدامها وشجاعتها البالغين، وبالمقابل برقتها اللامحدودة والمتمثلة بإحساسها العالي ومهارتها بالعزف على البيانو، اشتهرت ماري كشاعرة وصحفية مجتهدة، وثابرت في مشوارها حتى أسست أول مجلة نسائية سورية حملت اسم «العروس».

أحبت ماري بصدق شاباً يدعى «باترو باولي» واتفقا على الزواج، وبالفعل تقدم حبيبها لخطبتها، ولكن القدر وغدر الحكم العثماني قرر بالقضاء على مشاركة المستقبل بين الحبيبين ولم يشأ لهما أن يعيشا بقفصهما الذهبي، فخطيبها سُجن ونُفذ به حكم الإعدام.

بعدها اتخذت ماري عهداً على نفسها بألا تقترن بأي رجل، وتفرّغت لشعرها ولعملها الصحفي في مجلة «العروس» التي عملت عجمي كرئيسة تحريرها، شرّعت المجلة الآفاق للنسوة ليكنّ حاضرات ويحكين عمّا في داخلهن مثل: روز شحفة وأُنس بركات وزينب فواز وأديل عجمي وسلمى كساب ونازك العابد وعفيفة صعب وغيرهن.

وبالمقابل كتب في «العروس» رجال الفكر والأدب في تلك الفترة كجبران خليل جبران وميخائيل نعيمة وجميل صدقي الزهاوي ومعروف الرصافي وإيليا أبو ماضي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم والأخطل الصغير وعباس محمود العقاد وغيرهم. وقُسّمت المجلة إلى أبواب عديدة مثل باب «حديث ذو شجون»، والتي تحكي فيه ماري عن انطباعها ورأيها في بعض القضايا وما تطالعه في المجلات الأجنبية، وهناك باب المباحث النفسية وباب الفنون الجميلة وباب الرواية وباب تدبير المنزل وباب الاجتماع، وتجدر الإشارة إلى أن هذا التنوع في الأبواب وتركيزه على العلوم النفسية والاجتماعية يبيّن دور هذه المجلة الرائدة، أما مقالاتها التي يعلو فيها نقدها فوقعتها باسم «ليلى». وأخيراً في فلسفتها للحب تقول:

ما الحبُّ أن ترجو مواصلة
أو أن تظلَّ الدهر من عشقه
الحبُّ معنى لست تدركه
ما لم ترَ الأنوار منبثقه

برجك اليوم 1/4

نجلاء قباني

الحمل

اهتم بما بدأت إنجازه ولم تكمله فأنت تحتاج إلى تعاطف الآخرين ومساعدتهم فاليوم للعمل الكثير ولن يأتيك النجاح بالمجان فأنت تعمل بجد واجتهاد لتحقق ذلك.

عاطفياً: تستعد ذهنياً لتدخل مرحلة جديدة بعيداً عن أي صعوبات أو مشكلات كانت قائمة.

الثور

ليكن ذهنك صافياً ومرتباً لتتكلم بأمورك من دون صعوبات فأنت تجيد الحديث واليوم سعيد لأنك تمتلك قوة إضافية في التركيز على أهدافك وقدرة غير عادية.

عاطفياً: حاول أن تمسك لسانك عن قول الصراحة المطلقة كما هي عادتك فهي جارحة أكثر مما يلزم.

الجوزاء

الأوضاع حولك مربكة وقد تضايقك الإحباطات أو اليأس وقد يخيب أملك في أحد المقربين وقد يحمل لك المضايقات بسبب اختيارات أو انتظار لخيار فكن صبوراً وأقنع من حولك بالأفعال لا بالأقوال.

عاطفياً: التحفظ هو سر نجاحك فلا تعطي أسرارك لمن لا يحفظها لأن اليوم للنميمة.

السرطان

أنت أكثر سعادة وخاصة في روابطك الدائمة وأنا أقصد علاقات الزواج وعلاقات الأهل فحاول أن تحافظ على هدوئك وعلى الثقة في نفسك وتقبل الآخرين كما هم.

عاطفياً: أنت تمتلك المحبة والحب القادرين على السير بحياتك ورغباتك إلى الأفضل.

الأسد

الأمور المالية هي محور اهتمامك ليس فقط لأن المال جيد بل لأنك تستعمله بطريقة فاعلة وعقلك متيقظ ويعمل بطاقاته القصوى ليرتب الشؤون المالية.

عاطفياً: يتاح لك أكثر من فرصة أو ظرف لتحقيق الانتصارات والاستقرار فاليوم سعيد.

العذراء

دراما عاطفية تعيشها هذا الشهر وصوت جميل جاء ليقول لك إنك في الشهر الأفضل لتبادر ولتتعرف على أصدقاء جدد ولتصالح من حولك ممن تحب وتصبح محباً للمعرفة.

عاطفياً: حظك يأتي من سفر وقد تزرع علاقة جيدة أو تتعرف على شخص مفيد لك مستقبلاً.

الميزان

أنت نزق متأفف وعصبي وقد يخيب الواقع أملك وقد تميل إلى الحزن أو إلى الدراما وتخترع مئة أمر لتضايق نفسك أو حساسية غير مبررة وقد يتملكك الإحساس أنك تعود لنقطة الصفر.

عاطفياً: حاول أن تكون متكتماً اليوم في علاقاتك العاطفية واحذر التشكيك والغيرة.

العقرب

تتعرف على أصدقاء في مناسبة مفرحة كولادة جديدة في حياتك أو ارتباط فأنت تترك انطباعاً جيداً لدى كل محيطك وتكشف عن مشاعرك الحقيقية جاعلاً منها واقعاً تعيشه وتسعد به.

عاطفياً: تواصلك مع الآخرين يدعم إنجازاتك ويفرحك فأنت تكسب أصدقاء بسهولة قصوى.

القوس

تزيد حساسيتك عن الحد الطبيعي وتصبح تفسيراتك للأمور من النظرة للكلمة ميّالة إلى السوداوية أو التشاؤم فالحذر لمن تحب وكن أكثر وضوحاً في شرح مشاعرك ومشاكلك ونسق ظرفك ووضعك حسب الموجود.

عاطفياً: انتبه إلى صحتك ولا تصدق كل ما يقال ولا تقدم وعوداً لا تستطيع الوفاء بها.

الجدي

تحتاج إلى حدة ذكائك لوضع الأمور موضع التنفيذ وبالقدر الكافي من الهدوء يحمل لك هذا اليوم شراهة للتعلم ابتداء من تجاربك وانتهاء بتجارب الآخرين فطموحك أكبر بكثير مما تحصل عليه فتغلب على مشاعرك بالغفران والمحبة والجهد المتواصل.

عاطفياً: قد تطرح اليوم عليك مشاريع خارج عملك من أصدقاء تثق بهم يتعاطفون معك.

الدلو

قد يعاني أحد الأقرباء من مشاكل قد يجعلك تلجأ لناس مهمين لمساعدته لتقدم أفكاراً جديدة تلاقي الدعم من ذوي نفوذ، أنصحك بتوظيف طاقاتك كما يجب.

عاطفياً: أنت منطقي وذو كبرياء لكن لا تتوانى في طلب المساعدة ممن حولك لأنك ستنالها.

الحوت

يوم للشجارات العاطفية أو للقلق والإرباك فابتعد عن الشك والغيرة وعزز من ثقتك بنفسك فقد تمر عليك لحظات من الحزن أو الإحساس باليأس نتيجة عدم التجاوب فاحذر من جرح الطرف الآخر حين تكون عصبياً.

عاطفياً قد تسير إلى تسوية قضية أو مواجهة سببت لك الإزعاج والإحراج- اعتذارات.